

رسالة في إيمان المقلد

من تأليف العلامة أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي (ت 1156هـ)

Message in the faith of the imitator

Written by :

The scholar Ahmed bin Mubarak Al-Sijjilmasi Al-Lami (d.156 A.H.)

محمد العربي العشيري

ملخص:

لقد رتب الإمام أحمد بن مبارك السجلماسي القول في المسألة إيمان المقلد في هذه الرسالة المختصرة، من خلال التنبيه إلى أن التكفير حكم شرعي لا مدخل للعقل فيه. ثم عمل على تحديد ضوابط التكفير وحصرتها في ثلاثة وهي: ما كان نفس اعتقاد المرء كفراً، وما فيه تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم، وما أجمعت الأمة على أنه لا يصدر إلا من كافر. ورتب المؤلف على ذلك أن إيمان المقلد صحيح؛ لأن هذا التقليد لا يدخل تحت أي ضابط من ضوابط التكفير، وبرهن على أن علم الكلام ليس رافعا للتقليد. وبذلك أمكنه الجزم بأن هذا العلم لا يحتاج إليه في علم العقائد إلا في قسم مصححات الفعل (أي: ما يؤخذ من العقل من الفقط)، ورتب على ذلك أنه إذا صح إثبات الصفات له تعالى من طرق أخرى مخالفة لعلم الكلام كالبداهة وبرهان النظم (أي: دليل الأثر) لم يحتج لعلم الكلام، وخلص في النهاية إلى القول بصحة إيمان المقلد. الكلمات المفتاحية: أحمد بن مبارك السجلماسي، إيمان المقلد، التقليد، دراسة التقييد، النص المحقق.

**Summary:**

Imam Ahmad bin Mubarak Al-Sijjilmasi arranged the view of the faith of the imitator in this brief message, by pointing out that atonement is a legitimate verdict with no entrance to the mind. Then he worked on defining the rules of atonement and limiting them to three: What was the same belief of a person as atonement, and what was a denial of the Prophet, and what the ummah was unanimously agreed that it can only be issued by an unbeliever. The author has arranged according to that that the imitator's faith is valid. Because this tradition does not come under any of the controls of expiation, and it has been proven that knowledge of theology is not a supremacy of tradition. In this way, he was able to assert that this knowledge is not needed in the science of beliefs except in the section of verifiers of action (that is, only what is taken from the mind), and it follows that if it is correct to prove the qualities of the Almighty through other methods contrary to the science of theology such as intuition and proof of systems (i.e. Evidence of the effect) did not need knowledge of theology, and concluded in the end to say the faith of the imitator is valid.

**Keywords:** Ahmed bin Mubarak Al-Sijilmasi, the faith of the imitator, imitation, restriction study, Investigated text.

بسم الله الرحمن الرحيم

#### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابه أجمعين.  
وبعد.

يعتبر الشيخ الإمام أحمد ابن مبارك السجلماسي اللمطي، أحد أهم أعلام المالكية النظائر المتأخرين، الذين يضاؤون الفحول من المتقدمين، فقد حباه الله ملكة واسعة، وأكسبه اطلاعا على شتى أصناف المعارف عموما، والمعقولات منها على وجه الخصوص، كما سجلت له مشاركات مباركة في فنون عدة، ومنها: علم الفقه، الذي كان له فيه القدح المعلى، والنصيب الأوفر، وهذا التقييد الذي بين أيدينا يوضح بعضا من ذلك، وهو غيظ من فيض، يجلي ما ادعينا بوضوح.

#### - أهمية هذه الرسالة:

تستمد هذه الرسالة أهميتها المعرفية وقيمتها العلمية من عدة نقاط أساسية يمكن إجمال أهمها فيما يلي:

- جلاله صاحبها، وهو العلامة أحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي، الذي يعتبر أحد أبرز متأخري أعلام المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، "شيخا متبحرا، وإماما حجة متصدرا، انتهت إليه الرئاسة في جميع العلوم، واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوص والعموم"<sup>(1)</sup> مما أكسب مؤلفاته أهمية بالغة.

- إبراز خصوصية الإمام أحمد بن مبارك الفكرية التي ترجع إلى اطلاعه الواسع على مصادر ومراجع الفقه المالكي، ومشاركته المتنوعة في التصنيف في كثير من المعارف والعلوم، مما أكسبه شخصية حذقة؛ وذكاء ثاقبا، تبلور كل ذلك في تحريراته وتدقيقاته وتحقيقاته وتقييداته.

- استكشاف أهم مناهج التصنيف الكلامي المُستحدث في القرون المتأخرة، والقائم على مبدأ الاستشكال؛ الذي ينطلق أساسا من التتقيب في القضايا الكلامية المشهورة التي قاربت التسليم؛ عن طريق إخضاع مقولات بعض العلماء للمنهج الكلامي، ومراعاة مدى انضباطها لذلك، أو مقابلة بعض النصوص ببعضها، مما يقدم للباحث صورة حول أسلوب جديد في تقرير مسائل الكلام على طريقة متأخري الأشاعرة بلمسة أعلام الغرب الإسلامي.

#### - أسباب اختياري لتحقيق هذه الرسالة:

ترجع دوافع اختياري لهذا الموضوع للأسباب التالية:

- فناعتي الرّاسخة بأنّ العمل على تحقيق التّراث الإسلاميّ ليس فقط وسيلة لتقريب هذا التّراث من المهتمّ قصد إخضاعه لعملية التّفنيد فقط، بل هو في حدّ ذاته عملٌ غائيٌّ يتعيّن على الباحثين الاشتغال به قصد استخراج أكبر قدر ممكن ممّا خطّه جهابذة هذه الأمّة إلى حيّز الوجود.

- أنّ عمليّة التّحقيق في أبسط مدلولاتها؛ وفاء لما بذله علماء الأمّة من جهود علميّة في سبيل إيجاد أجوبة دقيقة للإشكالات المطروحة في حقل المعرفة الإسلاميّة عموماً وعلم الفقه على وجه الخصوص.

- نقض دعوى يدّعيها بعض الباحثين الذين يحاولون رصد تطوّر المذهب الأشعري بالمغرب، مفادها: أنّه بعد القرن العاشر الهجريّ عرف التّصنيف في هذا الفنّ - كباقي الفنون الإسلاميّة - تقيّفاً في المضامين، وتراجعا يمثّله التكرار والاختصار ونظم المنثور وشرحه... مما أطلقوا عليها اسم مرحلة الجمود.

وبوقوفي على هذه الرسالة، ودراستي لها بعد القراءة المجردة المتأنيّة، تبين لي عدم صدق تلك الدّعوى، أو على الأقلّ عدم صحّة طردها في التّراث الإسلاميّ، فقد وجدتها مبنية على منهج جديد استدعاه نضج التّصنيف في المضامين الكلامية واستكمال تقيّراتها الإجماليّة.

#### - إشكالية الرسالة وأهدافها:

تعتبر هذه الرسالة التي جاءت على شكل تقييد في حد ذاتها، نموذجاً لآلية منهجية تمكن الباحث من استكناه مشكلات المقولات المسلّمة في التراث الإسلاميّ، فإذا علمنا أن مصادر علم الكلام عموماً، والأشعري منها على وجه الخصوص قد عرفت نوعاً من الثراء الدراسي المتجلي في الشروح والحواشي والمختصرات... جعل نصوصها واضحة بينة، مما يدفع عنها شبهة الإشكال، ويؤدّن باستكمال التدقيق والتحقق فيها، فإن التقييدات ظهرت كوسيلة منهجية ناجعة في التنقيب عما قد يشوب التراث الإسلاميّ من مشكلات دقيقة.

وهذه الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها، تروم تحرير مقولة اشتهر عزوها لمتكلمي الأشاعرة مفادها (عدم صحّة إيمان المقلد) وسيبين المؤلّف بطلان هذه المقولة، بل ويثبت عكسها عند أساطين المذهب الأشعري باختصار غير محلّ، وقد تمحور هذه الرسالة على طرح ومناقشة الإشكاليات التالية:

أولاً: هل التكفير شرعي أو عقلي؟

ثانياً: ما ضابط ما يكفر به في الشرع؟

ثالثاً: هل علم الكلام رافع للتقليد؟

رابعاً: أقسام عقائد التوحيد واحتياجها إلى قراءة علم الكلام.

فهذه الرسالة إذن تتوخى الإحاطة بكل ما يتعلق بموضوع إيمان المقلد واستنباط حكمه الشرعي بعد المناقشة العلمية المؤسسة على مبادئ الجمع والتدقيق والتحرير.

### - الدراسات السابقة:

لقد وقفت على مؤلف سابق لتأليف الإمام أحمد ابن مبارك السجلماسي أفرد فيه صاحبه مسألة إيمان المقلد بالتصنيف، وهو تقييد العلامة ابن أبي المحلي<sup>(2)</sup> الموسوم بـ (تقييد في إيمان المقلد)، وهو مخطوط توجد منه نسخة في خزانة عبد الله كنون بطنجة - المغرب، تحت رقم 61055.

كما وقفت أيضا على مؤلف للشيخ مبارك بن محمد العنبري السجلماسي الموسوم بـ: (الكشف والتبيين في أن عبارات محمد بن عمر في تكفير أكثر طلبة عصره وغيرهم خارقة لإجماع المسلمين) بتحقيق الدكتور جمل زركي، وهذا التأليف جاء في سياق الرد على تأليف ابن المحلي المذكور.

وفي نفس سياق الرد على ابن المحلي أيضا وقفت على تأليف العلامة أبي سالم العياشي تحت عنوان: (الحكم بالعدل والإنصاف الراجع للخلاف) مطبوع بتقديم وتحقيق عبد العظيم صغيري، وهو كتاب أكثر أبوابه متعلقة بإيمان المقلد إلا أنه شمل غيرها، فلم يعد تأليفا مقصورا في موضوع إيمان المقلد.

وقد جاء تأليف مترجمنا إسهاما منه في هذا السياق، وتوضيحا منه لما التبس في مؤلفات غيره، تحت عنوان (رد التشديد في مسألة التقليد) وهو كتاب قيم فصل فيه المؤلف القول، وسرد النصوص وقابلها وناقشها، ورد على أساطين المذهب، ولم يسلم من رده حتى صاحب المذهب الإمام الأشعري، وقد حقق الأستاذ الدكتور مولاي الحسين بن الحسن أحيان هذا الكتاب، واعتنى به عناية فائقة تليق بمقام مؤلفه.

وهذا الكتاب هو الذي اختصره صاحبه وأسقط منه النصوص والنقول، فجاء مختصرا على شكل تقييد وسمه بـ: (رسالة في أحكام المقلد).

هذا وقد سلكت في منهجية تحقيق هذا التقييد الخطوات التالية:

- أولا: قسم الدراسة: وقد تضمن ترجمة المؤلف، ودراسة التقييد، ومنهجي في التحقيق.

- ثانيا: قسم التحقيق: النص المحقق.

أولا: قسم الدراسة

أولا: ترجمة مختصرة لابن مبارك:

أ - اسمه ونسبه :

هو أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن مبارك السجلماسي اللمطي<sup>(3)</sup> البكري، كان يصرّح بنفسه عن اسمه ونسبه<sup>(4)</sup> فيقول: "عبد ربه أحمد بن مبارك بن محمد بن عبد الرحمن بن مبارك السجلماسي اللمطي. وكنيته أبو العباس، ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصّدّيق<sup>(5)</sup>."

وكل الكتب التي ترجمت لابن مبارك ذكرت أن مولده كان في مدينة سجلماسة تفيلاّت حوالي سنة ألف وتسعين هجرية (1090هـ) على هذا التقدير، وذلك لعدم توفر معلومات دقيقة بالنسبة للمولد.

نشأ ابن مبارك في عائلة علميّة، واستهل طلب العلم مبكراً على يد ابن خالته الإمام الكبير الشيخ أحمد الحبيب اللمطي<sup>(6)</sup>، فحفظ القرآن الكريم، وأخذ عنه القراءات السبع بجميع الروايات وشيئا من التّحوي<sup>(7)</sup>.

وبعد أن ناهز العشرين سنة، شدّ الرّحال إلى قبلة المعرفة فاس العريقة، لينهل من ينابيعها الصافية، فانظم في سلك المتعلّمين، واستطاع أن يأخذ على أعلام علمائها ممن كان يشار إليه بالأصابع، محصلا بذلك العلم الوفير، قبل أن يجلس للإقراء والتصنيف.

#### ب - صفاته:

لم يتعرّض أحد ممن ترجم لابن مبارك لجرد لصفاته إلا تلميذه النسابة العلامة القادري، نلخصها في ثلاثة أمور.

1. أنه كان شديد المحبة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- اشتهر عنه الخشوع وتذلل لله سبحانه وتعالى.

3- عرف في مجالس بالبسط والمزاح.

قال القادري: "كان كثير التنويه بقدر مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحمل الناس على شدة محبته ... ويدركه عند ذكره البكاء، وهو على كرسي درسه، وربما يطول". إلى أن قال: "... وربما يعرض له ضحك وسرور وهو على كرسيه أيضا".<sup>(8)</sup> وقد توجّه هذه الصفات الحميدة شرف تكسّب العيش بيده، عن طريق الفلاحة والتجارة.

#### ج - شيوخه:

إنّ عزم ابن مبارك على التّعلم في سن مبكر، مكّنه من التّلمذ على كبار علماء عصره، القائمين على محراب العلم بمدينة فاس (جامع القرويين)، حيث جلس إلى ثلثة من العلماء، أشهرهم:

- أبو الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف اليوسي<sup>(9)</sup> أعجوبة الدهر، ونادرة العصر. (ت 1102هـ).

. أبو العباس أحمد بن العربي بن محمد بن علي المعروف بالحاج<sup>(10)</sup> الفاسي الفقيه، العلامة الفقيه. (ت 1109هـ).

. أبو عبد الله محمّد بن عبد القادر بن عليّ بن أبي الحاسن الفاسي<sup>(11)</sup>، إمام المحققين والمحدثين. (ت 1116هـ).

- أبو عليّ الحسن بن رَحَال المعداني التادلي - أو التادلوي - المكناسي،<sup>(12)</sup> الفقيه الفهامة النوازي. (ت 1140هـ).  
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المسناويّ بن محمد بن أبي بكر الدّلائي،<sup>(13)</sup> العلامة المجاهد والصوفي الزاهد (ت 1136هـ)

- أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد بُرْدُلة الأندلسيّ الفاسيّ،<sup>(14)</sup> الفقيه النوازي والقاضي الأعدل (ت 1133هـ).  
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الثّسمطيني الشريف الحسني،<sup>(15)</sup> العلامة الكبير والمحقق المدقق (ت 1116هـ).  
- أبو العباس بن علي بن عبد الرحمن الجرنديّ<sup>(16)</sup> الأندلسي، الفقيه الدراكة والقاضي العادل (ت 1125هـ).  
- أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الله الخياط الحرّيشي: المالكيّ الفاسيّ<sup>(17)</sup> فقيه الفضلاء وفاضل الفقهاء (ت 1145هـ).

#### د - مكانته العلمية :

تمتع ابن مبارك بمنزلة علمية رفيعة، أهلته لأن يكون في الطبقة الأولى من علماء عصره، وهذه الرتبة تحصل عليها بعد مثابة وكدّ ومكابدة وحثي على الرّكب بين أيدي العلماء، مع الفهم وحسن الأدب والانطراح.  
قال القادري:<sup>(18)</sup> "له باع طويل، وتبحر في المنطق، والبيان، والأصول، والحديث، والقراءات، والتفسير" ويذكر أيضا<sup>(19)</sup> نموذجاً حياً عن قدرة ابن مبارك ومهارته بعلم الحديث بقوله: " رأيت يسرد في درسه بالقرويين من حفظه خمسين حديثاً بإسنادها، وما عرض له من العلل والأجوبة عنها".

كل هذه المقومات جعلت الطلبة يتهافتون على دروس وحلقاته بجامع القرويين للاستفادة من عزيز علمه، وثقافة فهمه.  
وقد بين لنا القادري صورة من العلوم التي كان يقرؤها ابن مبارك في حلق دروسه قائلاً:<sup>(20)</sup> "وقرأت على شيخنا ابن مبارك هذا (جمع الجوامع) لابن السبكي في أصول الفقه مرة كاملة، ولم أتخلف إلا في نزر قليل، وحضرت مجلسه في مواضع من التفسير، وفي جملة من أول (صحيح البخاري)، وحضرت مجلسه في (صغرى) الشيخ السنوسي، وفي مواضع من (السلم) للأخضري.

شهد له علماء عصره بمكانته العلمية، فقد وصفه القادري في نشر المثاني<sup>(21)</sup>. بقوله: "علامة الزمان فريد العصر والأوان، فارس التدريس والتحقيق، وحامل التحرير والتدقيق".

ونعته في التقاط الدرر<sup>(22)</sup> بقوله: "العلامة، الحافظ، المعقولي، المتبحر، الأستاذ".  
ووصفه الكتاني<sup>(23)</sup> بقوله: "العالم العلامة، الجهد الفهامة، المشارك المحقق، الهمام المدقق، الحافظ المتضلع المتبحر، المجتهد القدوة المحرر، نجم الأمة، وتاج الأئمة، شيخ الشيوخ، ومن له في العلم القدم الثابتة والرسوخ".

#### هـ - تلاميذه:

بعد أن بزغ نجم ابن مبارك العلمي، وحصل كثير من فنون علة وجه التحقيق، التف حوله كثير من الطلبة، وتخرجوا على يده، فأصبح منهم: الفقيه، والمحدث، والمؤرخ، وغير ذلك. ومن هؤلاء:

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود السجلماسي المغربي المدني<sup>(24)</sup>، التحرير المسند (ت 1141هـ).
- . أبو عبد الله محمد الهادي بن محمد العراقي<sup>(25)</sup> الحسيني، الفقيه المحقق الصالح. (ت 1163هـ).
- . أبو علي الحسن بن علي المعروف بأبي عنان<sup>(26)</sup> الشريف الفقيه، المحقق، الموثق. (ت 1163هـ).
- . أبو عبد الله محمد بن أحمد المدعو أبا الرخا اللمطي<sup>(27)</sup> الفقيه، العالم، المعقولي، الأصولي. (ت 1163هـ).
- . أبو محمد عبد المجيد بن علي بن محمد بن علي المنالي الزبادي<sup>(28)</sup> الحسني الصوفي الرحالة الشهير، (ت 1163هـ).
- أبو عبد الله محمد بن الطيب بن عبد السلام بن الطيب القادري<sup>(29)</sup>، العلامة المؤرخ السابة (ت 1187هـ).

#### و- أهم مؤلفاته:

تتنوع مصنفات الإمام أحمد بن مبارك في هذا الفن بين تأليف قائم؛ وتقييد؛ وأجوبة؛ ومراجعات لأجوبة على أسئلة كان قد وجهها لعلماء عصره، ولم يصنف - رحمه الله - في هذا الفن كتاب درس، أو شرحاً، أو حاشية على متن كلامي أو عقدي يُدرّس، ممّا يبين أنّ ما قدّمه في هذا الفن كان على مستوى عال من المناقشة والتّحقيق، يتوخّى من خلاله تحرير مسائل عويصة؛ أُغْلِقَتْ على علماء عصره، أو لم يلتفتوا إليها أصلاً، وهذا بياها.

#### في الفقه:

- «صرف المشيئة إلى معلق»<sup>(30)</sup> وقد سماها في «فهرسته»: «رسالة في الردّ على أبي الوليد بن رشد في تخريجه قول بن القاسم في: أنت طالق إن دخلت الدار إن شاء الله على قول القدرية»<sup>(31)</sup>.

- «تقييد في التوازل والأجوبة»<sup>(32)</sup> وهو نفسه: «جواب عن مسألة فقهية» والمسألة هي: رجل زنى بامرأة في غير فرجها، ولم تحض حيضة البلوغ، ثم بعد ذلك تزوّج بها قبل ثلاثة أشهر ماذا يجب عليه؟ ويلى هذا الجواب أجوبة أخرى تتعلق بالفقه أيضاً.

- «تقايد فقهية سئل عنها فأجاب»<sup>(33)</sup> منها: «جواب في طلاق الرجل لزوجته بعد الشّجار والخصومة»، و«جواب عن حكم سجود التّلاوة بعد صلاة العصر وقبل الاضفرار»، و«جواب في الصلح»...

- «رسالة في: ثبوت الشرف من جهة الأم»<sup>(34)</sup>. وهي نفسها «إثبات الشرف من جهة الأم»، وقد أورد فيها خلاف التّونسيين مع البجائيين والتلمسانيين في ثبوت النّسب الشّريف إلى من ثبتت نسبته إلى بنات النبي صلى الله عليه وسلّم، وحرّر أقوالهم جميعاً وناقشها. فلله درّه من إمام.

- «أجوبة فقهية»<sup>(35)</sup>. وهي عبارة عن مجموعة من أجوبته لأسئلة كثيرة في الفقه، ومعها أيضا فتاوى، وتقييدات على أقوال الإمام ابن عرفة في «مختصره الفقهي».

في أصول الفقه:

- «تحرير مسألة القبول على ما تقتضيه قواعد الأصول والمعقول» وهو كتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ الحبيب عيادي، وقد أورد أقوال جمهور من العلماء، وردّ على معظمهم، وخلص في النهاية إلى أنّ قبول الأعمال داخل في باب الرجاء لا في باب القطع، وقد حصر تحرير هذه المسألة في عشرة فصول، وأجاد فيها وأفاد.

- «الأجوبة السبكية»<sup>(36)</sup>. وهي المقصودة بـ «حاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع» قال في «فهرسته»: "... ومنها الأجوبة السبكية في نحو ثمانية كراريس".<sup>(37)</sup>

- «إنارة الإفهام بسماع ما قيل في دلالة العام»<sup>(38)</sup> وهو مؤلف برزت فيه شخصيّة العلامة السجلماسي بشدّة، وظهرت براعته، حيث ناقش الإمام القرافي كثيرا، وردّ عليه في كثير من الأحيان، وقد جعل الكتاب أربعة فصول، وخلص في النهاية إلى أنّ دلالة العام هي دلالة تضمن وليست دلالة مطابقة ولا التزام.

وبعد عمر حافل بالعباءة تدرّسا وتعلّما وتألّيفا ودعوة توفي في 8 يومه الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى عام 1156هـ.

ثانيا: دراسة التقييد.

أ- توثيق نسبة التقييد.

ربما لا يبقى مجال للشك في نسبة مؤلف «رسالة في أحكام المقلد» إلى الشيخ أحمد بن مبارك السجلماسي إذا أخذنا في توثيق نسبته بعين الاعتبار القرائن التالية:

- ليس هناك من يدعي عدم صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام ابن مبارك، أو يزعم نسبته إلى شخص آخر على حسب ما وقفت عليه.

- أن الترتيب المنهجي لهذه الرسالة ونسقتها الاستدلالي، هو نفسه في مؤلفه (رد التشديد في مسألة التقليد)، كما يلحظ المطلع على التأليفين تماثل العبارة بينهما، وترتيب المسائل المبحوثة، مما لا يدع مجالاً للشك، أنه هذه الرسالة مختصرة من ذلك التأليف.

- أن إحدى النسختين المعتمدة في التحقيق وهي نسخة الخزانة الحسينية كتب في مطلعها: "ولشيخ شيوخنا سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي ما نصه...".

- كما أن النسخ الثانية المعتمدة في التحقيق أيضا وهي نسخة المدينة المنورة كتب عليها بعد نهاية التقييد ما يفيد نسبة هذا الكتاب إلى ابن مبارك، حيث يقول الناسخ: "قاله الإمام الأفضل، العلامة الأجل، سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي، كان الله له وليا ونصير في الدارين بمنه وكرمه... انتهى ما كتب من خطه، انتهى ما وجدته مقيدا في نسخة له بخطه. و على هذا فلا أظن أن هناك ما يوهن هاته القرائن، التي تكاد تثبت بالقطع نسبة هذه الرسالة إلى الشيخ ابن مبارك؛ والله أعلم.

## ب - مضمون الرسالة.

لقد فصل الإمام السجلماسي القول في المسألة إيمان المقلد في كتابه: «رد التشديد في مسألة التقليد». واختصر ذلك في رسالته هاته جاعلا مدار الموضوع على خمسة أساسات:

**الأساس الأول:** التنبيه إلى أن التكفير حكم شرعي لا مدخل للعقل فيه، قال: "هل التكفير شرعي أو عقلي؟ والجواب أنه شرعي...".

**الأساس الثاني:** تحديد ضوابط التكفير وقد عدّها ثلاثا، قال الأول: ما كان نفس اعتقاده كفرا... الثاني: ما فيه تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم... الثالث: ما أجمعت الأمة على أنه لا يصدر إلا من كافر...".

**الأساس الثالث:** متولد عن الأساس الثاني: ومفاده أن إيمان المقلد صحيح لأن فعله هذا لا يدخل تحت أي ضابط من ضوابط التكفير، قال: "ولا يصحّ تكفيره إلا على مذهب المعتزلة الذين يقولون: إنّ التكفير عقلي، وينسبون سائر الأحكام إلى العقل، ويعرضون عن الشرع، فمن كفر المقلد، فقد مرّ على مذهبهم...".

**الأساس الرابع:** بيان أن علم الكلام ليس رافعا للتقليد، لأن أدلته لا ينتهي جميعها إلى المشاهدة أو الضرورة، فإن كثيرا من أدلته يرجع إلى قواعد غير مشاهدة ولا ضرورية. وضرب لذلك أمثلة كثيرة منها: أن الحال لا موجودة ولا معدومة، وأن الوجود عين الموجود...

**الأساس الخامس:** بيان أن أقسام عقائد التوحيد ثلاثة: أحدها: ما يؤخذ من العقل. ثانيها: ما يؤخذ من النقل. ثالثها: ما يصحّ فيه الأمران. وبين أنه لا يحتاج إلى قراءة علم الكلام إلا في القسم الأول، الذي هو مصحّحات الفعل من وجود وقدرة وإرادة وعلم وحياة، كما أنه رتب على ذلك أنه إذا صحّ إثبات هذه الصفات له تعالى من طريق أخرى مخالفة لعلم الكلام لم يحتج لعلم الكلام، وهذه الطريقة هي البداهة والصورة التي قضى بها الأثر، ودلالة الأثر على المؤثر ضرورية فطرية.

وبناء على هذه الأساس قضى المؤلف بصحة إيمان المقلد.

## ج- قيمته العلمية.

إن ما أتى به الإمام ابن مبارك في هذا التقييد رافع للنزاع وقاطع لجميع عروق الشبهة في المسألة. ويكفي في تحقيق هذه الدعوى، أنه جرد أقوال أساطين المذهب الأشعري وأشار إلى بعضها في مصادرها، وناقشها وحررها، وصحح ووثق، ووازن ورجح، وتعقب وانتقد، ووجه و صوب، ومع ذلك لم يعترض عليه أحد لا من أقرانه ولا ممن جاء بعده، حتى غدا تقييده هذا مرجعا في المسألة.

### ثالثا: وصف نسخ التحقيق.

اعتمدت في تحقيق هذا العمل على نسختين تيسر لي العثور عليهما بعد البحث في فهارس المخطوطات:

**النسخة الأولى:** موجودة في المدينة المنورة، بمكتبة المسجد النبوي. مسجلة تحت رقم 1/80.

عدد الصفحات: أربعة.

عدد السطور في الصفحة الواحدة: واحد وعشرون سطرا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: إحدى عشرة كلمة.

نوع الخط: مغربي واضح.

موجودة في مجموع تحت رقم تحت 1/80. من اللوحة: 71 إلى اللوحة: 72.

**النسخة الثانية:** موجودة في الخزانة الحسنية. ضمن مجموع 1906 وقد رمزت لها بحرف [ح].

عدد الصفحات: ثلاثة.

عدد السطور في الصفحة الواحدة: خمسة وعشرون سطرا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: حوالي أربع عشرة كلمة.

نوع الخط: مغربي دقيق.

موجودة في مجموع: من ص: 325 إلى ص: 327.

لم أجد خلافا بين النسختين إلى في عبارة واحدة، أثبت عبارة نسخة المدينة، وأشارت في الفهرس إلى عبارة (ح).

### رابعا: مصادر الرسالة.

لم يعتمد الشيخ كثرة المصادر في هذه الرسالة، على اعتبار أنها مختصر جدا، كما أنه لخصها من (رد التشديد) فكأنما قصد إسقاط أقوال العلماء، ولذلك قلت النقولات. ومن أهم المصادر المعتمدة عنده:

(الاقتصاد في الاعتقاد) للغزالي.

(فيصل التفرقة بين الإيمان والزندقة) للغزالي.

(المستصفي) للغزالي.

(الاقتصاد في الاعتقاد) للغزالي.

(التحقيق والبيان في شرح البرهان) للأبياري

(فتح الباري) لابن حجر.

#### خامسا: خطة البحث.

إخراج هذا النص إخراجا محققا يستجيب لشروط التحقيق العلمي، عملت على المحافظة على صورته الأصلية دون المساس بالمتن، مع محاولة توضيحه وتسهيل قراءته وفهمه، واضعا إياه في حلة جديدة، وذلك من خلال الإضافات الآتية:

1- رقنت النصوص وفق قواعد الإملاء المعاصر، وميزت بين أقوال المؤلف وأقوال غيره بوضعها بين علامتي التنصيص، وميزت الآيات القرآنية بكتابتها بالخط المغربي.

2- قابلت النسخ مع بعضها مثبتا نص ما رشحته أصلا في المتن، ومشيرا إلى نسخة المقابلة المخالفة في الهامش، مع الاعتماد الجزئي على النسخة (ع) باعتبارها النسخة التي نذرت فيها الأخطاء.

3- نظمت المادة بوضع النقاط والفواصل؛ والقواطع؛ وعلامات التنصيص؛ والأقواس؛ والعوارض، وقسمت الفقرات.

4- عزوت النصوص التي يوردها المؤلف إلى أصحابها، ووثقتها توثيقا علميا ما وسعني البحث، ولم ألتزم دائما بتوثيق النصوص الثانوية المتضمنة في الأقوال التي يوردها.

5- رسمت الآيات القرآنية على ما اقتضته قراءة نافع من رواية ورش، وعزوتها إلى مواضعها في كتاب الله تعالى.

6- التزمت الترجمة للأعلام المغمورين فقط، وأبنت عن بعض ألقاب الأعلام الواردين.

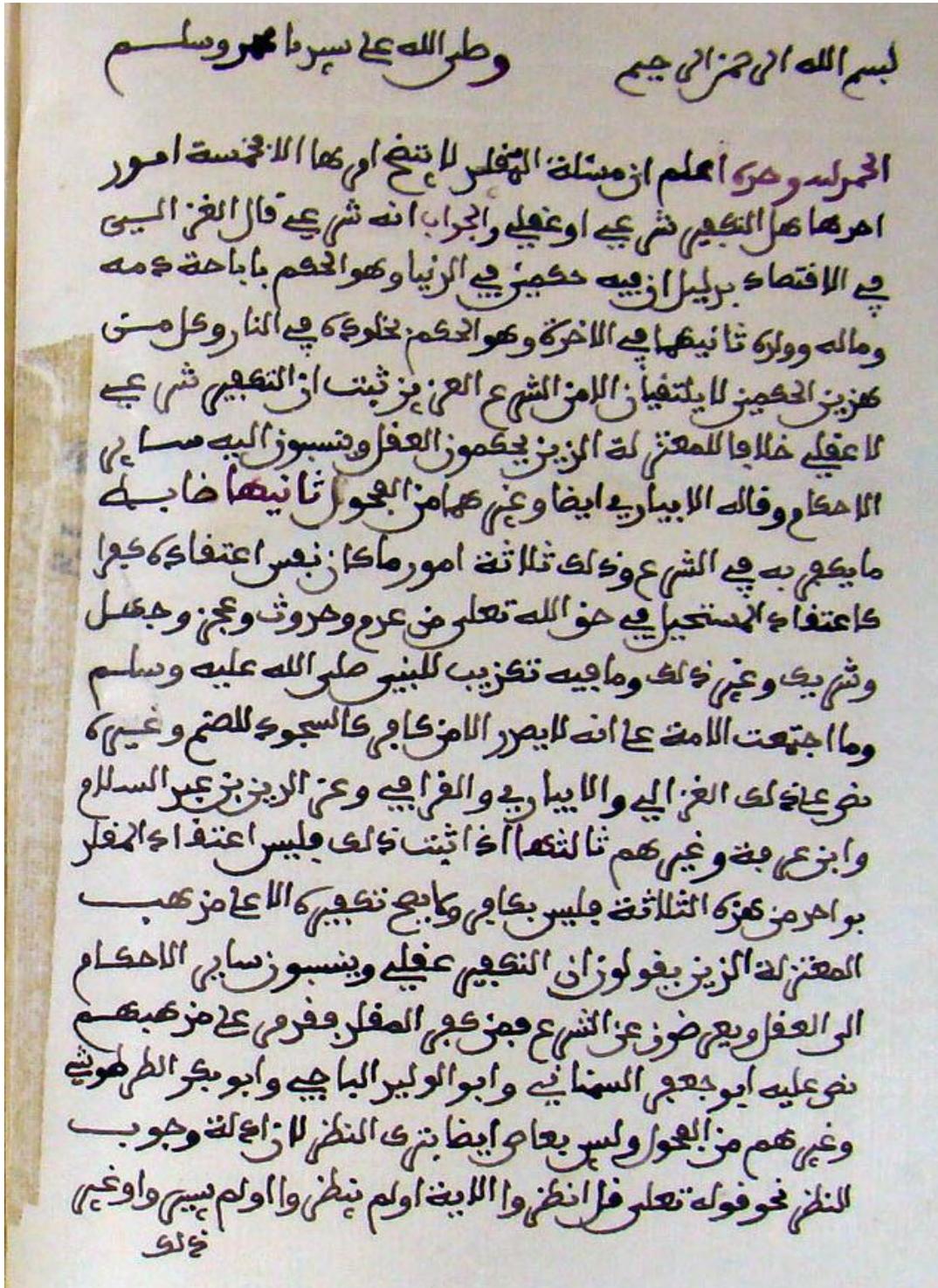
7- قمت بإضافة ما ارتأيت أنه سيزيد النصوص وضوحا، ويعين على فهمها فهما صحيحا، سواء تعلق الأمر بضبط بعض الكلمات بالشكل، أو بتعريف بعض المصطلحات العلمية بالرجوع إلى المصادر المتخصصة.

8- صحّحت بعض الأخطاء التّحوية والإملائية من غير الإشارة إلى ذلك في الهامش.

9- أخيرا ذيلت هذه البحث بفهرس للمصادر والمراجع المعتمدة.

سابعاً: نماذج مصورة من المخطوطات:

اللوحة الأولى من النسخة الموجودة بمكتبة المسجد النبوي ومسجلة تحت رقم 1/80.





ثانيا: قسم التحقيق (النص المحقق)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولشيخ شيوخنا سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي طيبه الله: الحمد لله وحده.

أعلم أنّ مسألة المقلّدة لا يتّضح أمرها إلّا بخمسة أمور:

أحدها: هل التّكفير شرعيّ أو عقليّ؟

والجواب أنّه شرعيّ قال الغزاليّ<sup>(39)</sup> في الاقتصاد: "بدليل أنّ فيه حكيمين أحدهما: في الدّنيا، وهو الحكم بإباحة دمه وماله وولده. وثانيهما: في الآخرة، وهو الحكم بخلوده في النّار، وكلّ من هذين الحكيمين لا يلتقيان إلّا من الشّرع العزيز، فثبت أنّ التّكفير شرعيّ لا عقليّ، خلافا للمعتزلة الذين يحكّمون العقل وينسبون إليه سائر الأحكام"<sup>(40)</sup>، وقاله: الأبياريّ<sup>(41)</sup> أيضا<sup>(42)</sup> وغيرهما من الفحول.

ثانيها: ضابط ما يكفّر به في الشّرع، وذلك ثلاثة أمور:

. ما كان نفس اعتقاده كفرا: كاعتقاد المستحيل في حقّ الله تعالى: من عدم؛ وحدوث؛ وعجز؛ وجهل؛ وشريك؛ وغير ذلك.

- وما فيه تكذيب للنّبي صلى الله عليه وسلم.

- وما اجتمعت الأمة على أنّه لا يصدر إلّا من كافر: كالسّجود للصّنم وغيره.

نصّ على ذلك الغزاليّ؛ والأبياريّ؛ والقراييّ؛ وعزّ الدّين بن عبد السّلام وابن عرفة وغيرهم.<sup>(43)</sup>

ثالثها: إذا ثبت ذلك فليس اعتقاد المقلّد بواحد من هذه الثلاثة فليس بكافر.

ولا يصحّ تكفيره إلّا على مذهب المعتزلة الذين يقولون: إنّ التّكفير عقليّ، وينسبون سائر الأحكام إلى العقل، ويعرضون عن الشّرع، فمن كفّر المقلّد، فقد مرّ على مذهبهم. نصّ عليه أبو جعفر السمناني<sup>(44)</sup> وأبو الوليد<sup>(45)</sup> الباجي<sup>(46)</sup> وأبو بكر الطّروشّي<sup>(47)</sup> وغيرهم من الفحول.

وليس بعاص أيضا بترك النّظر؛ لأنّ أدلّة وجوب النّظر نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ نَظُرُوا﴾<sup>(48)</sup> الآية، ﴿أَوْمَ يَنْظُرُوا﴾<sup>(49)</sup> ﴿أَوْمَ يَسِيرُوا﴾<sup>(50)</sup> وغير ذلك؛ كلّها في الكفرة، لا فيمن اعتقد الحقّ من عامة المؤمنين. نصّ عليه الحافظ ابن حجر والقرطبي<sup>(51)</sup>

والقاضي عياض وغيرهم، قالوا: لأن الأخبار تواترت تواترا معنويًا على أنه لم يزد على أن دعا الخلق إلى الشهادتين، وعبادة الله عز وجل وقط، ما دعا أحد ممن آمن إلى نظر واستدلال.

#### رابعها: أن علم الكلام هل هو رافع للتقليد؟

والجواب أنه لا يكون رافعًا للتقليد إلا لو كانت أدلته تنتهي إلى المشاهدة أو الضرورة، وحيث كان كثير من أدلته يرجع إلى قواعد غير محسوسة ولا ضرورية، مثل: "أن العرض لا يبقى زمانين"، ومثل: "أن الحال لا موجودة ولا معدومة"، ومثل: "أن الوجود عين الموجود أو زائد"، ومثل: "أن الموجود هو الصحيح للرؤية"<sup>(52)</sup>، ومثل: "إبطال أن العلم انطباع الصورة"، وغير ذلك من الأمور المذكورة في علم الكلام التي تنبني عليها أدلته، لزم قطعًا أن فيه تقليدًا.

فإن هذه الأمور المذكورة لا بد أن تؤخذ مسلمة غير مبحوث فيها، وذلك عين التقليد، أشار إليه القرطبي شارح مسلم، نقله عن الحافظ ابن حجر<sup>(53)</sup>، وأشار إليه الغزالي في كثير من كتبه كالمستصفي<sup>(54)</sup> والمنقذ من الضلال<sup>(55)</sup> والاقتصاد<sup>(56)</sup> وغيرها.

وإذا كان غير رافع للتقليد فالمقلد إذا أمر بالتظر على طريق أهل السنة، وأمر بترك التقليد فإنه لا بد أن يرجع إلى التقليد والله أعلم، فالناظر على هذا الطريق إذا أراد أن يكفر المقلد إنما يكفر نفسه وهو لا يشعر. والله أعلم.

#### خامسها: إنك إذا حققت عقائد التوحيد وجدتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يؤخذ من العقل.

ثانيها: ما يؤخذ من النقل.

ثالثها: ما يصح فيه الأمران.

ولا يحتاج إلى قراءة علم الكلام إلا في القسم الأول، الذي هو مصححات الفعل من وجود وقدرة وإرادة وعلم وحياة، فهذه الصفات لا يمكن أخذها من الشرع وإلا لزم عليه الدور؛ لأن الرسول صلى الله عليه لا يكون قوله لازماً حتى يثبت صدقه، ولا يثبت صدقه حتى تثبت المعجزة، ولا تثبت المعجزة حتى يثبت الفعل لله تعالى، ولا يثبت الفعل حتى تثبت مصححات الفعل، فلو توقف ثبوتها على قول الرسول لزم الدور.

وإذا صح إثبات هذه الصفات له تعالى من طريق أخرى مخالفة لعلم الكلام لم يحتج لعلم الكلام، وهذه الطريقة هي البداهة والصورة التي قضى بها الأثر، فإن دلالة الأثر على المؤثر ضرورية مركوزة حتى في فطرة البهائم والصبيان فضلاً عن غيرهم، وقد نص على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني على ما نقله عنه ابن التلمساني في شرح المعالم، ونص عليه الفخر وإمام الحرمين، ولا يحتاج إلى نص، فقد سألنا عنه والحمد لله صغار الصبيان، وضعفة العقول من العبيد والنسوان، فجزموا به بداهة، واستنكفوا السؤال عنه، واستبشعوه لبداهته عندهم، وما من غافل ينظر إلى دار مبنية حسنة البناء؛ رقيقة النقش؛

وثيقة الصنعة؛ إلا ويرحم بانيتها ويشهد له بتمام المعرفة وحسن الصنعة ونفوذ القدرة، لاسيما لو نظر إلى دار ذاته التي أخذ تراها وعمودها وخشبها وحبالها وجبسها وكل ما يدخل فيها من نطفة من ماء مهين، فسبحان المالك الخلاق، وقد قال تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(57)</sup> كأنها خيمة مبنية، فيها سراج منير يضيء بالنهار على أهل الخيمة، وسرج كبيرة وصغيرة بالليل تضيء على أهلها، وتأمّلت في قدر الخيمة وعظمتها، وعلو سمكها وسعة دائرتها، ودخول جميع المخلوقات في جوفها، هم ومواشيهم وجميع ما يحتاجون إليه: من حرث؛ وتجارة؛ وسفر؛ وغير ذلك من الأمور التي لا تحصى، علمت أن ذلك تقدير العزيز العليم المنفرد بالألوهية سبحانه لا إله إلا هو، ولهذا قال تعالى ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(58)</sup> وقال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾<sup>(59)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِطَابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ﴾<sup>(60)</sup>.

وهكذا إذا تتبعت النظر في أجزاء العالم وذراته وجميع ذلك، يدل على وحدانيّة الحق سبحانه، ولذا قال من قال: وفي كل شيء له آية :::: تدلّ على أنه واحد

وإذا لم تتوقف المصححات للفعل على علم الكلام باعتراف أكابرهم، ولم يتوقف غيرها عليه باعتراف جميعهم، كان توقّف الإيمان على علم الكلام غير متعيّن ولا لازم، وعلى هذا الأمر كانت القرون الفاضلة مثل القرن الأوّل والثاني والثالث إلى أن ظهرت البدع والله تعالى أعلم.

قاله الإمام الأفاضل العلامة الأجلّ سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي كان الله له ولياً ونصيراً في الدارين بمنه وكرمه آمين.

وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً.

انتهى ما كتبه من خطه. انتهى ما وجدته مقيداً في نسخة له بخطه.

#### الخاتمة:

من أهم النتائج التي توصلت إليها في تحقيقي لهذا الرسالة:

- التصنيف الكلامي في القرن الثاني عشر الهجري عرف نوعاً من الاجتهاد؛ من خلال تجديد منهجه، عن طريق أفراد قضايا جزئية في علم الكلام بالتأليف مع الاختصار في ذلك.
- الإمام أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي علم من أعلام المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي.
- اعتبار التراث الكلامي للإمام ابن مبارك السجلماسي عينة من جهود أعلام المذهب الأشعري بالغرب الإسلامي، وهو قمين بالدراسة والتحليل.

- يعكس هذا التراث أهم القضايا الكلامية التي شغلت اهتمام الطبقة العاملة في القرن الثاني عشر الهجري في المغرب.

- تجاؤز الإمام السجلماسي عتبة مدار الشروح والمختصرات والحواشي في التصنيف الكلامي، واعتماده منهج الاستشكال للتفصيل في دراسة مسائل محددة.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

## الهوامش:

- 1- ينظر: (سلوة الأنفاس) (268/2). وكذا (نشر المثاني) (40/4-41).
- 2- هو: أبو العباس أحمد بن عبد الله السجلماسي العباسي الفلالي، تاجر متصوف، ولد بسجلماسة، صاحب شيخه محمد بن مبارك الزعري ثماني عشرة سنة، وختم صحيح البخاري على يد الشيخ أحمد بن أبي القاسم بن عبد الجبار الفحيجي، و تلمذ على أبي العباس المنحور والشيخ أبي العباس السوداني والشيخ سالم السنهوري وغيرهم، وبعد أن استقام عوده أسس زاويته ببني العباس، فقصدته الناس وكثر أتباعه وتمرد على السلطان زيدان ودخل العاصمة مراكش. من مؤلفاته (مهراس رؤوس الجهلة المبتدعة ومدراس نفوس السفلة المنخدعة) و (سلسيل الحقيقة والحق في سبيل الشريعة للخلق) قتل سنة (1022 هـ) ينظر: (الإعلام بمن حل مراكش) (83/2) (الأعلام) (161/1).
- 3- بفتحيتين نسبة إلى "لمط" قرية من مدينة سجلماسة، (سلوة الأنفاس) (202/2)، (نشر المثاني) (40/4).
- 4- ذكر ذلك في (تحرير مسألة القبول) (ص 343) تحقيق د/ الحبيب العيادي، وكذلك في (الإبريز) (ص:249).
- 5- (سلوة الأنفاس) (203/2)، (شجرة النور الزكية) (352/1). (الفكر السامي) (ص:289).
- 6- هو: أبو العباس أحمد بن محمد الحبيب السجلماسي اللمطي: وهو ابن خالة الشيخ أحمد بن مبارك -وقيل خاله- وهو مقرئ أهل سجلماسة، يتصل نسبه بأبي بكر رضي الله عنه، أخذ عن: عبد السلام بن الطيب القادري، والحسن اليوسي، وأبي سالم العيشاشي، وقد كان للزاوية العياشيّة أثر كبير في تكوينه العلمي والصوفي، أسس زاوية الماطي بسجلماسة، فجلس للإقراء وأخذ عنه الكثير منهم: أخوه صالح الحبيب، وأبو العباس الهلالي، وأبو القاسم محمد بن محمد الفاسي، وأحمد العياشي، (ت 1165) ينظر ترجمته في: (نشر المثاني) (41/4)، (سلوة الأنفاس) (203/2)، (فهرس الفهارس) (717/2).
- 7- (سلوة الأنفاس) (203/2)، (الذهب الإبريز في مناقب سيدي عبد العزيز) للمؤلف (ص 40).
- 8- (نشر المثاني) (41/4).
- 9- (نشر المثاني) (3/25.49)، (شجرة النور الزكية)، (1/328.329)، (الفكر السامي) (2/248).
- 10- (الحياة الأدبية) (122)، (نشر المثاني) (3/83)، (شجرة النور الزكية) (1/327.328).
- 11- (نشر المثاني) (3/151)، (سلوة الأنفاس) (316/1)، (صفوة من انتشر) (ص:357)، (شجرة النور الزكية) (1/479).
- 12- (نشر المثاني) (3/294)، (مؤرخو الشرفاء) (ص:212)، (الحياة الأدبية) (ص:205)، (شجرة النور الزكية) (1/483).
- 13- (نشر المثاني) (3/265-278)، (سلوة الأنفاس) (44/3)، (النبوغ المغربي) (287/1)، (الحياة الأدبية) (ص:196).
- 14- (سلوة الأنفاس) (319/1)، (الاستقصا) (54/7، 91-92، 106-107، 113)، (الفكر السامي) (4/118).
- 15- (نشر المثاني) (3/154)، (التقاط الدرر) (293/2)، (شجرة النور الزكية) (329/1).
- 16- (نشر المثاني) (3/210)، (جامع القرويين) (3/798).
- 17- (نشر المثاني) (3/363-361)، (فهرس الفهارس) (344-342/1)، (شجرة النور الزكية) (1/486-490-498).
- 18- (نشر المثاني) (4/41).

- 19- (المرجع السابق) (41 / 4).
- 20- (المرجع السابق) (41 / 4).
- 21- (نشر المثاني) (41 / 4)، (التقاط الدرر) (2 / 456).
- 22- (التقاط الدرر) (393/2).
- 23- (سلوة الأنفاس) (2 / 303).
- 24- (فهرس الفهارس) (850/2)، (أعلام المغرب العربي) (286/6)، (سلك الدرر) (60/4)، (تحفة المحبين) (ص: 364).
- 25- (نشر المثاني) (7/4)، (التقاط الدرر) (2 / 411 . 412).
- 26- (نشر المثاني) (76 / 4)، (التقاط الدرر) (2 / 414).
- 27- (نشر المثاني) (77/4)، (التقاط الدرر) (2 / 414).
- 28- (نشر المثاني) (80 . 78 / 4)، (التقاط الدرر) (2 / 415)، (شجرة النور) (1 / 353).
- 29- (سلوة الأنفاس) (351/2 و 16/4)، (نشر المثاني) (115-86/3)، (التقاط الدرر) (ص: 123-136-137)، (شجرة النور الزكية) (1 / 535).
- 30- توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع تحت رقم 2438د، الكتاب الثالث.
- 31- ينظر: (فهرسته) (الورقة: 12).
- 32- توجد نسخة بخط المؤلف في الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع: 1092ك. من الصفحة: 351 إلى الصفحة: 409، وأخرى أيضا في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 51 ج ك.
- 33- توجد منه نسخة بالخزانة الحسينية بالرباط تحت عدد 12010. من الورقة 225ب إلى 244 ب.
- 34- توجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط، رقم: 2529د، وأخرى في الخزانة الصيحية، رقم: 93 عدد أوراقه: 14.
- 35- توجد منه نسخة في الخزانة الحسينية بالرباط، رقم: 12010. وأخرى تحت رقم: 7579. وأخرى تحت رقم: 13906. وأخرى تحت رقم: 11318.
- 36- توجد منه نسختان بالخزانة العامة بالرباط الأولى: هي الثالثة ضمن مجموع تحت رقم: 1168ك، من الورقة: 180 إلى 310. والثانية تحت رقم: 3135ك. وأخرى بمؤسسة علال الفاسي تحت عدد: 661 ضمن مجموع من ص 1 إلى 36. وأخرى بمكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة ضمن مجموع تحت رقم 80/1. ابتداء من الورقة: 144. إلى آخر المجموع.
- 37- (فهرسته) (الورقة: 10).
- 38- قامت بتحقيقه الأستاذة أمينة بطان في دبلوم الدراسات العليا، تحت إشراف الدكتور محمد الروكي سنة 1996م، بكلية الآداب الرباط- جامعة محمد الخامس. توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1092ك الكتاب الأول ضمن مجموع يقع في 52 ورقة. وأخرى في خزانة العلامة عبد الله كنون - رحمه الله - / طنجة تحت رقم: 10469 عدد أوراقه 61. وأخرى بمكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة، الكتاب الأول ضمن تحت رقم 80/1.
- 39- هو: حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي الصوفي، شافعي المذهب، أشعري المعتقد، عاصر الدولة السلجوقية، فأخذ عن الجويني والفارمذي وابن سعدويه، وأخذ عنه أبو بكر بن العربي وعبد القادر الجيلاني وأبو العباس الإقليشي وغيرهم، كان غزير التصنيف، من أشهر مؤلفاته: (إحياء علوم الدين) و(الاقتصاد في الاعتقاد) و (فيصل التفرقة بين الإيمان والزندقة) (تحافت الفلاسفة). توفي رحمه الله: سنة 505 هـ. ينظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي (267/14) (وفيات الأعيان) لابن خلكان (216/4)، و(طبقات الشافعية) للسبكي (101/4).

40- بتصرف من الناقل، أما قول الإمام الغزالي في فهو: "اعلم قبل كل شيء أن هذه مسألة فقهية، - أعني الحكم بتكفير من قال قولاً وتعاطى فعلاً-، فإنها تارة تكون معلومة بأدلة سمعية، وتارة تكون مظنونة بالاجتهاد، ولا مجال للدليل العقل فيها البتة... ينظر: (الاقتصاد في الاعتقاد) للإمام الغزالي (ص:133).

41- هو: شمس الدين أبو الحسن علي بن اسماعيل بن علي الأبياري المالكي، فقيه أصول، متكلم، أقام بالإسكندرية وناب فيها عن القاضي أبو القاسم، من تصانيفه: (شرح البرهان للحوييني)، و(سفينه النجاة) وله تكملة على كتاب مخلوف الذي جمع فيه بين التبصرة والجامع لابن يونس و التعليقة لأبي إسحاق، توفي رحمه الله سنة 626هـ. ينظر ترجمته في: (حسن المحاضرة) (354/1)، (شجرة النور الزكية) (166/1)، (معجم المؤلفين) (37/7)، (الديباج المذهب) (123/2).

42- ينظر كلام الشيخ الأبياري في شرحه لكلام صاحب (البرهان) بصدد رده على من يقول بجوب النظر، فإن كلامه لطيف، ومنه المثال الذي ساقه: "ما لو قال الأب لولده: التفت فإن وراءك سبعا عاديًا بهجم عليك. فيقول: لا ألتفت حتى أعلم وجوب الالتفات... فيقال له: لا جرم تملك وأنت غير معذور". (التحقيق والبيان في شرح البرهان) (315/1).

43- ينظر: الغزالي: (فيصل التفرقة) (ص:61) وما بعدها. والأبياري: (التحقيق والبيان) (315/1) وما بعدها.

44- هو: أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد السمناني، قاض حنفي. أصله من سمنان العراق. نشأ ببغداد، حدث عن: نصر المرجي، وعلي بن عمر الحرابي، وأبي الحسن الدار قطني، ولزم ابن الباقلاني حتى برع في علم الكلام. تلمذ عليه الكثيرون، من أشهرهم أبو الوليد الباجي، ولي القضاء بالموصل إلى أن توفي بما سنة 444 هـ. ينظر: (الأنساب) للسمعاني (149/7)، و(الوافي بالوفيات) للصفدي (65/2) و(سير أعلام النبلاء) للذهبي (268/13).

45- هو: سليمان بن خلف بن سعد القرظي المعروف بأبي الوليد الباجي، الحافظ الأندلسي. أحد أعلام المالكية، أخذ عن علماء الشرق والغرب من شيوخه: القاضي أبي الطيب الطبري، وأبي إسحاق الشيرازي، أبي جعفر السمناني، وأخذ عنه ابن عبد البر والخطيب البغدادي، وصنف كتباً كثيرة، منها: كتاب (المنتقى)، و(إحكام الفصول في أحكام الأصول)، توفي رحمه الله: سنة 474 هـ ينظر: (وفيات الأعيان) (408/2)، و(سير أعلام النبلاء) (535/18)، و(الوافي بالوفيات) (372/15).

46- ينظر: (إحكام الفصول في أحكام الأصول) للباجي (793/2).

47- هو أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشي، المعروف بابن أبي رندقة، فقيه مالكي والأصولي والمفسر، لازم أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف، وسمع بالبصرة من أبي علي التستري، وتفقه على أبي بكر الشاشي، عرف بالزهد والورع أصله من الأندلس وتوفي بالإسكندرية سنة 520 هـ. من مؤلفاته: (سراج الملوك)، و(مختصر تفسير التعالبي)، و(شرح سالة ابن أبي زيد)، و(الكبير في مسائل الخلاف). ينظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء) للذهبي (113/12). و(وفيات الأعيان) لابن خلكان (606/1)، و(الصلة) لابن باشكوال (ص:517).

48- سورة يونس، الآية: 10.

49- سورة الأعراف، الآية: 185.

50- سورة الروم، الآية: 9. ومثلها: في فاطر، الآية: 44. ومثلها في غافر، الآية: 21.

51- هو: ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأندلسي القرظي المالكي، من شيوخه: أبي حسن اليحصبي، وأبي الحسين المرتضى المقدسي، ومن تلاميذه: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرظي، أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أبو الحسن بن يحيى القرشي. من مؤلفاته: (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم) و(مختصر البخاري)، و(كشف القناع عن حكم مسائل الوجد والسماع). ينظر: (الديباج المذهب) لابن فرحون (ص:130)، و(شذرات الذهب) لابن العماد (273/5)، و(شجرة النور الزكية) لابن مخلوف (194/1).

52- في (ح) للراية.

53- ينظر: (فتح الباري) (348/13) وما بعدها.

54- ينظر: (المستصفي) (ص:370).

55- ينظر: (المنقذ من الضلال) (ص: 14 \_ 15).

56- ينظر : (الاقتصاد في الاعتقاد) (ص:9).

57- سورة إبراهيم، الآية:10.

58- سورة إبراهيم، الآية:10.

59- سورة غافر، الآية:57.

60- سورة آل عمران، الآية: 190.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.
- 2- إحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد الباجي (ت: 474هـ) ، حققه وقدم له ووضع فهارسه عبد المجيد تركي. الناشر: دار الغرب الإسلامي. الطبعة الثانية 1415 هـ 1995م
- 3- أعلام المغرب العربي لعبد الوهاب بن منصور(ت: 2008م) المطبعة الملكية- الرباط، 1419 هـ 1998م.
- 4- الأعلام للزركلي (ت: 1976م) الناشر: دار العلم للملايين، ط/ الخامسة عشر 2002.
- 5- الاقتصاد في الاعتقاد للإمام الغزالي (ت: 505 هـ). وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.
- 6- الأنساب لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت: 562 هـ) . تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد. الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م.
- 7- تحرير مسألة القبول على ما تقتضيه قواعد الأصول والمعقول لأحمد بن مبارك السجلماسي (ت: 1156 هـ). تحقيق الحبيب عيادي، منشورات كلية الآداب والعلوم والإنسانية بالرباط. سلسلة رسائل و أطروحات رقم 41.
- 8- تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب لعبد الرحمن الأنصاري (ت: 1195 هـ) ، تحقيق: محمد العروصي المطوي، الناشر: المكتبة العتيقة، تونس الطبعة: الأولى، 1390 هـ - 1970 م
- 9- التحقيق والبيان في شرح البرهان للأبياري (ت: 616 هـ)، تحقيق: علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري. طبعة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر. ط/ الأولى 1432 هـ / 2013م.
- 10- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى البحصي (ت: 544هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين. الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب. الطبعة: الأولى.

- 11- النقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر. لمحمد بن الطيب القادري (ت 1187هـ). تحقيق: هاشم العلوي القاسمي. ط. الأولى: 1983. دار الآفاق الجديدة بيروت.
- 12- جامعة القرويين لعبد الهادي التازي ت: 2015م. ط. الأولى: 1972. دار الكتاب اللبناني. بيروت.
- 13- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر. الطبعة: الأولى 1387 هـ - 1967 م.
- 14- الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية للدكتور: محمد الأخضر ط/ الأولى 1977م دار الرشد الحديثية.
- 15- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت 799هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحدي أبو النور الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- 16- سلوة الأنفاس ومحاضرة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. للشريف الكتاني الطبعة الحجرية بفاس 1316هـ.
- 17- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (ت: 748هـ). الناشر: دار الحديث - القاهرة. طبعة: 1427 هـ - 2006م
- 18- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (ت: 1360هـ) علق عليه: عبد المجيد خيالي الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان. الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
- 19- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، (ت: 1089هـ) حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت.
- 20- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: 578 هـ) عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، 1374 هـ - 1955 م.
- 21- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ). تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية، 1413هـ.
- 22- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر أبو الفضل العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379

- 23- الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي للحجوي الثعالبي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/ الأولى 1416هـ 1995م.
- 24- فهارس علماء المغرب للدكتور: سيدي عبد الله الترغي منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان/جامعة عبد المالك السعدي ط/ الأولى 1420هـ- 1999م.
- 25- فهرس الفهارس لمحمد عبّد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ) تحقيق: إحسان عباس. الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: 5787/113. الطبعة: الثانية، 1982م.
- 26- مؤرخو الشرفاء: ليفي بروفنصال تعريب عبد القادر الخلافي منشورات: دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر- الرباط 1397هـ 1977م.
- 27- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني للقادري (ت 1187). تحقيق محمد حجي . وأحمد توفيق. ط. الأولى: 1986م. مكتبة الطالب المغربي.
- 28- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل الصفدي (ت: 764). تحقيق واعتناء أحمد الأرنؤوط و تركي مصطفى دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى 1320هـ 2000م
- 29- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان البرمكي (ت: 681هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت